

تعلیمات و فوائد

من دروس شیخنا عبداللہ بن قعود رحمہ اللہ

إعداد المحامي

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد: فهذه مجموعة فوائد ، وتعليقات وبعض إجابات على أسئلة قیدتها أثناء حضوري لدرس شيخنا عبدالله بن حسن بن قعود رحمه الله ، في تفسير ابن كثير، بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع ؛ في بيته الكائن في حي السويدي ، ولم يكن درسا خاصا ، ومع ذلك فإن الحضور لا يزيد عن عشرة أشخاص ، وكان حضوري للدرس بتاريخ ١٤١٨/٦/٩هـ عن طريق قريب للشيخ ، وهو الأخ الفاضل الشيخ / عبدالعزيز بن راشد الكليب إمام مسجد عندنا في حي نمار بالشفا (الرياض) ، وهو الذي أخبرني بالدرس وصحبي معه أكثر الأيام ، فلا حرمه الله الأجر. وكان آخر درس بتاريخ ١٤١٩/٧/١٠هـ ولم نحضر بعدها للدرس لمرض الشيخ رحمه الله، وكم كان حزني وألمي شديدا على توقف الدرس ومرض الشيخ ، إذ فقدنا شيئا نفيسا ، وانقطع عنا ذلك المعين ، فالحمد لله على قضائه ، وحسن تدبيره ، ورحم الله الشيخ عبدالله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

فهذه الأوراق الآتية هي ثمرة من الثمار التي كنا نجنحها من ذلك الدرس من سورتي المائدة والأنعام ، أحببت نشرها ليعم نفعها ، وتكون ذخرا لشيخنا ، وزادا لكاتبها وقارئها ، بفضل الله وكرمه ، الذي يعطي الكثير على القليل. والخطبة بعد هذه المقدمة ؛ ترجمة موجزة للشيخ رحمه الله ، ثم الفوائد والتعليقات وبعض الأسئلة وإجابات الشيخ رحمه الله عليها والتي رقيمتها ، ثم الخاتمة والفهرس ، وما كان بين معكوفين [] فهو من إضافتي ، ولا يفوتني أن أشكر أخي الشيخ الدكتور وليد بن فهد الودعان الأستاذ المساعد بقسم أصول الفقه بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد ، لتصفح هذه الورقات وإبداء ملحوظاته

وقد أضَمَّ إلى ماكتبته هنا ، الفوائد الباقية التي عندي ولم أبيضها ، وكذلك الفوائد التي قيدها أخي الدكتور وليد حيث إنه حضر عند الشيخ رحمه الله قرابة الأربع سنوات ، وكذلك أخي الشيخ عبدالرحمن مشرف المناهج الشرعية بوزارة التربية والتعليم بالرياض ، وبالله التوفيق .

إعداد

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

المملكة العربية السعودية- الرياض

Ebrahim. F .w@gmail.com

ترجمة موجزة لشيخنا عبدالله بن قعود رحمه الله :^(١)

نسبه ومولده : هو عبدالله بن حسن بن محمد بن حسن بن عبدالله بن قعود ، ولد في بلدة الحريق جنوب مدينة الرياض سنة ١٣٤٣ هـ .

نشأته وبدايته في الطلب : نشأ في بيت والده ، فأدخله الكتّاب ، فتعلم الكتابة والقرآن لدى الشيخ محمد بن سعد آل سليمان ، ثم حفظ القرآن ، وبعض مختصرات شيخ الإسلام ابن تيمية ، والإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله تعالى على يد القاضي الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم آل عبداللطيف .

رحلته في طلب العلم : بعد أن شبّ وأدرك ارتحل إلى الدلم وهي بلدة قريبة من الحريق ، فلزم فيها الإمام العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله أربع سنوات ، حفظ عليه مجموعة من المتون كالعقيدة الواسطية ، وكتاب التوحيد ، والآجرومية وغيرها . ولما فتح المعهد العلمي في الرياض عام ١٣٧١ هـ التحق به ، ثم درس في كلية الشريعة وتخرج منها عام ١٣٧٧ هـ .

شيوخه : ممن درس عليهم ما ذكر من المشايخ أعلاه ، ومنهم أيضا : الشيخ عبدالرزاق عفيفي ، ومحمد الأمين الشنقيطي ، والشيخ عبدالرحمن الأفريقي ، والشيخ سعد وقاص البخاري .

تلاميذه : وهم كثيرون ، فمنهم : بدر الفلاج ، حسين المحرشي ، د. أحمد بن صالح عبدالسلام ، د. بدر البدر ، د. حبيب زين العابدين ، د. سعد الخثلان ، د. سعد الحميد ، سلطان الخميس ، عبدالله آل مهنا ، الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ . وغيرهم .

أعماله : فمن أعمال الشيخ رحمه الله :

- في ١٣٧٥/٥/٤ هـ عيّن مدرسا بالمعاهد العلمية .

- في ١٣٧٩/٥/٩ هـ انتقل مفتشا للمواد الشرعية المرحلة الثانوية بوزارة المعارف .

(١) مجموع رسائل ومقالات للشيخ عبدالله بن حسن بن قعود ، جمع وترتيب عبدالله بن سليمان آل مهنا . ص ٧ وما بعدها بتصريف .

- في ١٣٨٠/١١/٨ هـ انتقل قاضيا شرعيا في ديوان المظالم .
- في ١٣٩٧/٤/١ هـ انتقل عضوا في اللجنة الدائمة للإفتاء ، وعضو هيئة كبار العلماء في رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء .
- كان خطيبا لجامع المربع من ١٣٩١/١/١ إلى أن توقف بسبب أعمال الترميم في الجامع آخر سنة ١٤١٨ هـ .
- في ١٤٠٦/١/١ هـ أحيل للتقاعد .
- عمل متعاوناً مع جامعة الملك سعود في إلقاء محاضرات لطلاب الدراسات العليا بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية .
- وللشيخ رحمه الله جهود مشكورة في مجال الدعوة إلى الله عبر إلقاء الدروس العلمية ، والمحاضرات .
- مؤلفاته :** له مجموعة خطب صدرت في أربعة أجزاء باسم (أحاديث الجمعة) ، وله تعليق على بعض مقررات الحديث والفقه في المرحلة الثانوية والمتوسطة ، ولديه كلمات ورسائل ومحاضرات ونصائح ،^(٢) وبعض الأشرطة المسجلة .
- وفاته :** لزم الفراش مدة ست سنين لمرض ألمّ به ، وكفّ بصره في آخر عمره ، وتوفي يوم الثلاثاء ٨ رمضان من عام ١٤٢٦ هـ . فرحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه الجنة .

(٢) مجموع فتاوى اللجنة الدائمة ج ١ ص ١٢ .

التعليقات والفوائد :

١- يقول شيخنا رحمه الله: لا بأس بوضع القدمين تحت صنوبر الماء بدون ذلك ، إلا إذا كانتا خشنتين ، فلا بد من ذلك حتى يصل الماء للبشرة

٢- التعليق على قول النبي ﷺ : " اتقوا الله واعدلوا في أولادكم " قال رحمه الله : العطاء قسمان :

أ-عطاء التمليك ، ولا بد فيه من العدل .

ب-عطاء الحاجة ، ولا يلزم فيه العدل ، وذلك لمصلحة شرعية .والهدية لأحدهما لا بأس بها من باب التشجيع .

٣-الفرد إذا كان عنده مسكن وزوجة وخادم ، واستؤذن عليه فهو ملك .

٤-التعليق على قوله تعالى : " وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا " . قال رحمه الله : في سياق تعداد النعم ؛ يحتمل وجعل منكم ملوكا " .

٥- في التعليق على حديث النبي ﷺ " من أصبح منكم معافى في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها " . قال رحمه الله : القناعة تجعلك ملكا " .

٦-التعليق على قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : " لقد شهدت من المقداد مشهدا لأن أكون أنا صاحبه أحب إلي مما عدل به " قال رحمه الله : حسد المقداد هو حسد غبطة " .

٧-التعليق على حديث : أن سعد بن أبي وقاص قال عند فتنة عثمان رضي الله عنهما : أشهد أن رسول الله ﷺ قال : إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير

من الماشي ، والماشي خير من الساعي " قال شيخنا رحمه الله :الفتنة التي لم يتبين أمرها يجب عليه ألا يدخلها ، وإذا تبين أمرها يرجع إلى تقدير الإنسان .

٨- قال ابن كثير رحمه الله : " قال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما : "مكث يحمل أخاه في جراب على عاتقه سنة حتى بعث الله الغرابين فرآهما يبحثان .. " قال شيخنا رحمه الله : " كونه يحمل سنة الله أعلم بها ، لأنها من الإسرائيليات " .

٩- التعليق على قوله تعالى : " ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعا " قال شيخنا ابن قعود رحمه الله : قال بعض العلماء : الإحياء نوعان :

الأول : إحياء من الجهل

الثاني : إحياء من الموت

ويؤتى بهذه الآية في النفع العام .

١٠- التعليق أيضا على الآية السابقة : أي : من تسبب في إحيائها .

١١- التعليق على قول كثير من السلف : منهم سعيد بن المسيب : إن قبض الدراهم والدنانير من الإفساد في الأرض . قال شيخنا رحمه الله : يقصد كثرها ، وهذا غير صحيح ، وإنما أراد إذا لم يؤدّ زكاتها فهو كثر ، وإذا أُدِّت زكاتها فليس بكثر .

١٢- قال شيخنا رحمه الله: إذا أسلم الكافر وعليه حدّ ؛ لا يقام عليه لأن الإسلام يجب ما قبله .

١٣- التعليق على حديث العرنين :قال شيخنا رحمه الله : ارتدّوا لأنهم نأوتوا الرسول ﷺ .

١٤- التعليق على لفظ حديث مسلم : " ولم يحسمهم " قال شيخنا رحمه الله : أي : لم يضع أيديهم في زيت حار حتى يقف الدم .

١٥- قال شيخنا رحمه الله : لا يمثّل بالقاتل ولو طلب أهل القتل .

١٦- قال شيخنا رحمه الله : ترتيب الصلوات واجب إذا استطاع .

١٧- قال ابن كثير رحمه الله : " في الصحيحين من حديث جابر بن سمرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : " لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا " قال شيخنا رحمه الله : من المسلمين ، ثم قال ابن كثير رحمه الله : " ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحا .. " قال رحمه الله : صالحا في الجملة .

١٨- قال شيخنا رحمه الله : إذا جاءت صلاة العشاء ولم يصلّ المغرب فإنه يدخل بنية العشاء ، فبصلي معهم العشاء ، ثم بعدها يصلي المغرب . وفات الترتيب لحصول جماعة يصلون العشاء ، وما يجوز له أن يدخل ابتداء بنية المغرب إذا كانت صلاة العشاء .

١٩- التعليق على الحجاج حيث إنه صعد المنبر وقال : إنّ رسول الله ﷺ قد قطع أيدي قوم وأرجلهم ثم ألقاهم في الرمضاء حتى ماتوا بحال ذود من الإبل . فكان الحجاج يحتج بهذا الحديث على الناس . نقول للحجاج : الرسول ﷺ فعله بكفار ، وأنت فعلته بمسلمين .

٢٠- قال شيخنا رحمه الله : ابن كثير لعن الحجاج في قوله تعالى : " أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون " .

٢١- قال ابن كثير رحمه الله : " واختلفوا هل يصلب حيا [أي المفسد في الأرض] ويترك حتى يموت بمنعه من الطعام والشراب ؟ قال شيخنا رحمه الله : " هذا قتل الصبر " .

٢٢- وفي الحديث : " آت محمدا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته " . قال شيخنا رحمه الله : كونه يَفْضَلُ عن الناس المرتبة الزائدة على جميع الخلائق ، أو مرتبة أخرى مثل الوسيلة . مقاما محمودا : مقام الشفاعة .

٢٣- في التعليق على قوله تعالى : " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما " قال شيخنا رحمه الله : مافيه تخصيص مقدار النصاب ، لكن جاءت به السنة . وقال رحمه الله : الحرز مثل البيت والخيمة . السيارة ماهي حرز إلا إذا كانت في البيت ، وتقطع يده تعزيرا .

٢٤- وقال رحمه الله : الصحيح أن حرز كل شيء بحسبه ، فالسيارة التي في الشارع ليست حرزا ، إلا إذا وضعها في البيت ؛ وسرقت منه ؛ فهي حرز .

٢٥- وقال رحمه الله : الضابط في مسألة القطع [أي قطع اليد] ربع دينار .

٢٦- وقال رحمه الله : المعروف عند السلف أن المعري زنديق .

٢٧- التعليق على قول أبي العلاء المعري :

يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار

تناقض مالنا إلا السكوت له وأن نعوذ بمولانا من النار

ردّ عليه جمع من الفقهاء ، منهم القاضي عبدالوهاب المالكي حيث قال : " لما كانت أمينة كانت ثمينة ، ولما خانت هانت ، " قال شيخنا رحمه الله عن هذا الردّ : من أفضل الأجوبة .

٢٨- قال شيخنا رحمه الله : التعزير يجوز فيه الشفاعة إذا كان المعزّر يستأهل الشفاعة بحق ، ويجب على الشافع أن يتحرى الحق ، ولا يشفع إلا لمن يستحق الشفاعة .

٢٩- التعليق على قوله تعالى : " فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم " قال شيخنا رحمه الله : من بعد ظلمه : ظلمه لأخيه المسلم بسرقة ماله .

٣٠- قال ابن كثير رحمه الله في الآية السابقة : " أي من تاب بعد سرقة وأتاب إلى الله ؛ فإن الله يتوب عليه فيما بينه وبينه ، وأما أموال الناس فلا بدّ من ردّها إليهم أو بدلها عند

الجمهور ، وقال أبو حنيفة : متى قطع وقد تلفت يده فإنه لا يرد بدلها . قال شيخنا رحمه الله : قول الجمهور هو الراجح وقول أبي حنيفة : غير صحيح ، هذا مرجوح .

٣١- التعليق على حديث : " عن عائشة [رضي الله عنها] قالت : كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع ، وتجحده فأمر النبي ﷺ بقطع يدها" . قال شيخنا رحمه الله : "الجحد داخل في حكم السرقة " .

٣٢- قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى : " يقولون إن أوتيتم هذا فنخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا " .. الصحيح أنها نزلت في اليهوديين اللذين زنيا وكانوا قد بدلوا كتاب الله الذي بأيديهم ؛ من الأمر برجم من أحسن منهم فحرّفوه ، واصطلحوا فيما بينهم على الجلد مائة جلدة والتحميم .. " قال شيخنا رحمه الله : التحميم تسويد الوجه .

٣٣- قال شيخنا رحمه الله : شرع ما قبلنا شرع لنا ما لم يأت شرعنا بخلافه .

٣٤- قال شيخنا رحمه الله : أبو حنيفة لا يرى قتل الرجل بالمرأة بخلاف إجماع العلماء .

٣٥- قال شيخنا رحمه الله : الأب لا يتحمل ماخرّب ابنه ؛ إلا من باب العطف والرأفة ، أو ينتظر صاحب الشيء حتى يعطيه الابن قيمة ماخرّب به ، لكن يعزّر الابن إذا كان متعمدا .

٣٦- قال شيخنا رحمه الله : لو شرب خمرا ، ولم يبلغ يُعزّر ، ولا يقام عليه الحدّ .

٣٧- قال شيخنا رحمه الله : ضرب الابن عن الصلاة من أجل التربية ، وليس من أجل الوجوب .

٣٨- التعليق على قول أنس بن النظر رضي الله عنه للنبي ﷺ : يا رسول الله تكسر ثنية فلانة ، فقال رسول الله ﷺ : يا أنس كتابُ الله القصاص ، قال : فقال : لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنية فلانة ، قال شيخنا رحمه الله : ليس اعتراضٌ على الحكم ، ولكن ثقة من أنه لو أقسم على الله لأبره ، لذا في الحديث قال : فرضي القوم فغفوا وتركوا القصاص .

٣٩-التعليق على حديث : عن عمران بن حصين أن غلاما لأناس فقراء قطع أذن غلام لأناس أغنياء فأتى أهله النبي ﷺ فقالوا : يارسول إنا أناس فقراء ، فلم يجعل عليه شيئا " قال شيخنا رحمه الله : احتمال أنه غلام صغير لم يبلغ .ويحتمل أن ﷺ الرسول تحمّل الدية عنهم .

٤٠-قال أبوحنيفة وصاحباها لا يجب القصاص في شيء من العظام إلا في السنّ . قال شيخنا رحمه الله : لأنّ السنّ ينضب .

٤١-التعليق على قول من قال بآته : " لا يجوز أن يقتص من الجراحة حتى تندمل جراحة المجني عليه .. " قال شيخنا رحمه الله : " إذا أمكن القصاص وجب القصاص وإلا فالدية "

٤٢-قال ابن كثير رحمه الله : "مسألة : فلو اقتص المجني عليه من الجاني فمات من القصاص فلا شيء عليه عند مالك والشافعي وأحمد " . صوّب شيخنا رحمه الله هذا القول ، وقال : لا شيء عليه .

٤٣-قوله سبحانه : " فمن تصدق به فهو كفارة له " قال رحمه الله : وهو الأحسن لأنه محسن .

٤٤-قال ابن كثير رحمه الله : " فمن عفا عنه ، وتصدق عليه فهو كفارة للمطلوب ، وأجر للطالب " قال الشيخ رحمه الله : المطلوب : من اعتدي عليه ، والطالب : طالب العفو .

٤٥-التعليق على الآية السابقة : قال الشيخ رحمه الله : " الظاهر التكفير بالعموم ، وهو من باب الوعد والرجاء ، لكن ينبغي للعبد ألا يغتر "

٤٦-التعليق على حديث مسلم : " إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من بني إسماعيل بني كنانة ، واصطفى من بني كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بني هاشم ،

واصطفاني من بني هاشم " قال رحمه الله : " إن حمد الجاسر كان يدرسنا التاريخ ويقول :
إن النبي ﷺ خيار من خيار من خيار " .

٤٧- تعليق الشيخ رحمه الله على قول النبي ﷺ : " ينصب لكل غادر لواء عند أسته يوم
القيامة " ، قال : ينصب عند محل الستر .

٤٨- قال الله تعالى : " ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً " قال ابن كثير رحمه
الله : " وقرأ بعضهم حَرَجاً بفتح الحاء وكسر الراء ، قيل بمعنى : أْثَمَ . قال الشيخ رحمه
الله : " آثم " .

٤٩- قال ابن كثير - رحمه الله - : " وقال ابن أبي حاتم : حدثنا يونس بن حبيب حدثنا
أبوداود الطيالسي حدثنا شعبة عن قيس يعني ابن مسلم قال : سمعت طارق بن شهاب
يحدث عن الهيثم بن العريان النخعي .. " قال شيخنا رحمه الله : الهيثم أبو العريان : الهيثم بن
الأسود .

٥٠- قال شيخنا رحمه الله : وجوب الدية على العاقلة يستثنى من الآية " ولا تزر وازرة
وزر أخرى " للحديث : " أن النبي ﷺ قضى بالدية على عاقلته " .

٥١- قال الله تعالى : " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون " قال طاووس
وعطاء : " كفر دون كفر " . قال شيخنا رحمه الله : " هو الصواب إذا لم يستحل "

٥٢- قول الله تعالى : " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون " ، قال ابن كثير
رحمه الله : " أي : الخارجون عن طاعة ربهم المائلون إلى الباطل " قال شيخنا رحمه الله : " :
الصحيح : المائلون " .

٥٣- قول الله تعالى : " ومهيمننا عليه " ، قال شيخنا رحمه الله : " الذي يظهر أن معنى : " :
ومهيمننا عليه " أي : ناسخا له .

٥٤- قال ابن كثير رحمه الله في قول الله تعالى : " ومهيمننا عليه " أي : شهيدا ، قال شيخنا رحمه الله : هذا من معاني مهيمنا عليه .

٥٥- قال ابن كثير رحمه الله في قول الله تعالى : " ومنهاجا " قال : سنّة ، قال شيخنا رحمه الله : أي : طريقة متبعة .

٥٦- حديث النبي ﷺ : " نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات .. " قال رحمه الله : " ضربات ، الزوجات مختلفات ، والزوج واحد .

٥٧- قال شيخنا رحمه الله : " الفرق بين الموالاتة والتولي ، التولي : الدفاع عن الكفار ، وإعانتهم بالمال ، وهو كفر .

٥٨- وقال رحمه الله " الموالاتة كبيرة من كبائر الذنوب ، [وهي] المصافحة والمداهنة للكفار ، مع عدم إظهار نية الكفر والنفاق . ثم قال شيخنا رحمه الله : " أنه لا فرق بينهما ، وليس عليه دليل ، وهو قول السعدي ، والذي يظهر أنهما مترادفة .

٥٩- قال ابن كثير رحمه الله : " وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا هلال بن فياض حدثنا أبو عبيدة الناجي ، قال : سمعت الحكم يقول : .. ، قال رحمه : الحسن ، بدلا من الحكم .

٦٠- قال شيخنا رحمه الله : يجوز دخول المسجد للكافر لحاجة ، لربط النبي ﷺ المشرك في المسجد .

٦١- قال ابن كثير رحمه الله : أن عمر رضي الله عنه أمر أبا موسى الأشعري رضي الله عنه أن يرفع إليه ما أخذ وما أعطي في أديم واحد ، وكان له كاتب نصراني ، فرفع إليه ذلك ، فعجب عمر وقال : إن هذا لحفيظ ، هل أنت قارئ لنا كتابا في المسجد جاء من الشام ، فقال : إنه لا يستطيع ، فقال عمر : أجنب هو؟ قال : لا ، بل نصراني ، قال : فانتهرني ، وضرب فخذي ، ثم قال : أخرجوه .. " قال شيخنا رحمه الله : أنكر عليه اتخاذ

الكاتب النصراني ، لأن فيها نوع من الموالاتة ، والملاطفة[و] لا ينبغي اتخاذهم كتابا ولا وزراء خاصة في الجزيرة .

٦٢- قول عبادة بن الصامت رضي الله عنه للنبي ﷺ: " يارسول الله إن لي موالي من يهود كثير .. " قال شيخنا رحمه الله: " ليس معناها الرقّ وإنما من الموالاتة " .

٦٣- قال شيخنا رحمه الله : عن شيخه ابن باز رحمه الله : " من تزوج كتابية وأحبها حبا عاطفيا ، لا يدخل في الموالاتة ، لأنه يحب زوجته ، وحب النساء فطري .

٦٤- قول الله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء.. " قال شيخنا رحمه الله : عن شيخه ابن باز رحمه الله : " الآية عامة إلى جميع من يتولاهم . [و]المقصود التحريم من ولاية الكفرة ، والتحذير من ذلك .

٦٥- حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : دخلت مع رسول الله ﷺ على عبدالله بن أبيّ نعوذه، فقال له النبي ﷺ : " قد كنت أهلك عن حب يهود " فقال عبدالله : فقد أبغضهم أسعد بن زرارة فمات . قال شيخنا رحمه الله : يعني ما نفعه ذلك .

٦٦- قول الله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه " قال شيخنا رحمه الله : " تشمل الردة الكبرى ، وتشمل الردة الصغرى ، يشمل الارتداد الكلي عن الدين ، وجزئي ارتداد عما كان عليه الإنسان " .

٦٧- قال شيخنا رحمه الله : " من خرج من ذل المعصية إلى عز التقوى ؛ أغناه الله بدون مال ، وأعزه الله بدون عشيرة ، قاله أحد السلف " .

٦٨- قال الله تعالى : " من يرتد منكم عن دينه " قال شيخنا رحمه الله عن شيخه ابن باز : " الآية عامة فيمن ارتد " .

٦٩- قال ابن كثير رحمه الله : " وقال ابن أبي حاتم : حدثنا : حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا عبد الله الأجلح عن محمد بن عمر عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما : في قوله تعالى : " فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه " قال ابن عباس : ناس من أهل اليمن ثم من كندة من السكون " قال شيخنا رحمه الله : " الظاهر إسناده ضعيف لأنه لا مجال للرأي فيه " ، ثم قال : السند لا بأس به . نسبه إلى شيخه ابن باز رحمه الله .

٧٠- قال ابن كثير رحمه الله : قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا سلام أبو المنذر عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال : أمرني خليلي رضي الله عنه بسبع .. الحديث " قال رحمه الله : " سند الحديث جيد إلى سلام أبو المنذر ، ثم قال : سنده حسن لا بأس به ، ونسب هذا القول إلى شيخه ابن باز رحمه الله .

٧١- قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضي الله عنه أن لا تسأل الناس شيئا " علّق شيخنا رحمه الله : " هذا من باب الكماليات في الإسلام ، كمال الإيمان " .

٧٢- قال ابن كثير رحمه الله : " وقال أحمد حدثنا عبدالرزاق أنا سفيان عن زبيد عن عمرو بن مرة عن أبي البخترى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يحقرن أحدكم نفسه .. " قال شيخنا رحمه الله : " إسناده جيد لا بأس به " ونسب هذا القول لشيخه ابن باز رحمه الله .

٧٣- وقال رحمه الله عن إسناده الحديث السابق : " الأظهر أن أبا البخترى سمع من أبي سعيد الخدري " .

٧٤- وقال رحمه الله معلقا أيضا على الحديث السابق : " الكمال أن يصدع بالحق " .

٧٥- قال ابن كثير رحمه الله : " وروى أحمد وابن ماجه من حديث عبد الله بن عبد الرحمن أبي طوالة عن بهار (قال شيخنا رحمه الله : نهار) بن عبد الله العبدى المدنى عن أبي سعيد

الخدري عن النبي ﷺ قال : " إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى إنه ليسأله يقول له : أي عبدي أرايت (قال شيخنا رحمه الله : رأيت) منكرا فلم تنكره ؟ فإذا لقن الله عبدا حجته قال : أي رب ، وثقت بك وخفت الناس " . قال شيخنا رحمه الله : " قوله : أي رب وثقت بك ، أي : عند العجز . وعلّق أيضا على الحديث بقوله : " هذا فيه تخفيف من الإنكار ، إذا علم أن الإنكار سيأتي له بالمضرة ، والحكم عليه " .

٧٦- وقال رحمه الله عن إسناد الحديث السابق : " لا بأس به ، جيد " . ونسبه إلى شيخه ابن باز رحمه الله .

٧٧- قول الله تعالى : " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة .. " ، قال ابن كثير رحمه الله : " أي المؤمنون المتصفون بهذه الصفات من إقام الصلاة التي هي أكبر أركان الإسلام .. " قال شيخنا رحمه الله معلقا على هذا القول : " فيه نظر ، وأكبر أركان الإسلام هي الشهادتان " ، ثم صحح قول ابن كثير بقوله : " هي أكبر أركان الإسلام بعد الشهادتين أصوب " .

٧٨- علّق رحمه الله على تفسير الآية السابقة : " يؤدون الزكاة حالة كونهم راعين ، هذا قول باطل " .

٧٩- قال ابن كثير رحمه الله : " عن سلمة بن كهيل قال : تصدّق علي بخاتمه وهو راع " قال شيخنا رحمه الله : هذا من دسائس الرافضة ، سلمة تابعي لم يدرك علي ﷺ .

٨٠- قال ابن كثير رحمه الله : قال ابن جرير حدثنا هناد حدثنا عبدة عن عبد الملك عن أبي جعفر ، قال سألته عن هذه الآية : " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون " قلنا من الذين آمنوا ؟ قال : الذين آمنوا ، قلنا بلغنا

أما نزلت في علي بن أبي طالب ، قال : علي من الذين آمنوا " . قال شيخنا رحمه الله :
" هذا هو الصواب " .

٨١- ذكر ابن كثير رحمه الله قول النبي ﷺ عن الشيطان : " إذا سمع الأذان أدبر وله
حصاص -أي : ضراط- حتى لا يسمع التأذين أقبل ، فإذا ثوب للصلاة أدبر ، فإذا قضى
التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء وقلبه ، فيقول : اذكر كذا ، اذكر كذا لما لم يكن يذكر
، حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى ، فإذا وجد أحدكم ذلك فليسجد سجدتين قبل
السلام " متفق عليه . قال شيخنا رحمه الله : التثويب : الإقامة ، فإذا وجد أحدكم يعني : إذا
شك في صلاته .

٨٢- قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى : " وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا "
قال أسباط عن السدي قال : كان رجل من النصارى بالمدينة إذا سمع المنادي ينادي أشهد
أن محمدا رسول الله ، قال : حرق الكذاب فدخلت خادمة ليلة من الليالي بنار وهو نائم
وأهله نيام ، فسقطت شارة [صححها شيخنا بقوله : شرارة] فأحرق البيت فاحترق
هو وأهله " رواه ابن جرير وابن أبي حاتم .

٨٣- ذكر ابن كثير رحمه الله حديث : أن النبي ﷺ علم أبا محذورة الأذان . قال شيخنا
رحمه الله : إن شيخنا ابن باز يرجح أذان بلال لأنه أذن أمام النبي ﷺ وبين يديه بخلاف
الألباني رحمه الله " .

٨٤- حديث النبي ﷺ : أنه سئل عن القردة والخنازير أهى مما مسخ الله ؟ فقال : إن الله لم
يهلك قوما ، أو قال لم يمسخ قوما فيجعل له نسلا ، ولا عقبا ، وإن القردة والخنازير
كانت قبل ذلك " رواه مسلم . قال شيخنا رحمه الله : " كل من مسخ لا يعيش أكثر من
ثلاثة أيام " .

٨٥- قال ابن كثير رحمه الله : " وعبد الطاغوت " قرئ وعُبد الطاغوت ، على أنه فعل

ماض ، والطاغوت منصوبة به ، أي : وجعل منهم من عبد الطاغوت ، وقرئ وعَبَدَ الطاغوت بالإضافة على أن المعنى وجعل منهم خدم الطاغوت ، أي خدامه وعبيده . علّق شيخنا رحمه الله بقوله : " والمعنى : الأوّل " .

٨٦- قال الله تعالى : " وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت " قال شيخنا رحمه الله : " الأصل في ذلك قلة خوفهم من الله " .

٨٧- قال الله تعالى : " لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت " قال شيخنا رحمه الله : ينبغي للعلماء أن ينهونهم عن الفساد و والعلماء الربانيون : خواص العلماء .

٨٨- قال الله تعالى : " وقالت اليهود يد الله مغلولة " قال شيخنا رحمه الله : " جرأة شنيعة من اليهود " .

٨٩- قال الله تعالى : " غلّت أيديهم " قال شيخنا رحمه الله : " مهما كان عندهم من المال فهم أذلة فقراء ، فقراء في القلوب .

٩٠- قال الله تعالى : " لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم " قال شيخنا رحمه الله : من فوقهم : من الأشجار والثمار ، ومن تحتهم : من الزروع " . وعلّق على قول بعضهم : يعني من غير كدّ ولا تعب ولا شقاء ولا عناء . قال شيخنا رحمه الله : مثل أهل الجنة ، يأكل وهو واقف ، وهو قاعد .

٩١- قال ابن كثير رحمه الله : " روى الإمام أحمد قال : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن زياد بن لبيد أنه قال : ذكر النبي ﷺ شيئا فقال : وذلك عند ذهاب العلم ... " . قال ابن كثير رحمه الله : وهذا إسناد صحيح و قال شيخنا رحمه الله : " قوله

إسناد صحيح : لتعدد الطرق ، أو على قول من قال بسماع سالم من زياد . ، ثم قال رحمه الله : سماع سالم من زياد ممكن ، لتأخر وفاة زياد في سنة ٤١هـ .

٩٢- قال الله تعالى : " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه .. " قال شيخنا رحمه الله : " هو العاصي قد يدخل الجنة بعد أن يعذب ، وقد يعذب ، وقد يعفى عنه ، الشاهد أنه يدخل الجنة " .

٩٣- قال الله تعالى : " ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون " قال شيخنا رحمه الله : " مثل وجود القرآن ، وكثير من الناس يخالف نصه ، فالهادي هو الله وليس القرآن ، وإنما القرآن أسباب " .

٩٤- قال النبي ﷺ : " تفرقت أمة موسى على إحدى وسبعين ملة ، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة ، وتفرقت أمة عيسى على ثنتين وسبعين ملة ، واحدة منها في الجنة ، وإحدى وسبعون منها في النار ، وتعلو أمتي على الفرقتين جميعا ، واحدة في الجنة ، وثلثان وسبعون في النار ، قالوا منهم يا رسول الله ، قال الجماعات الجماعات " . قال شيخنا رحمه الله : المجتمعون على الحق .

٩٥- قول الله تعالى : " والله يعصمك من الناس " قال شيخنا رحمه الله : يقول شيخنا ابن باز رحمه الله : " هذه الآية ما تمنع الأخذ بالأسباب " . وقال أيضا شيخنا رحمه الله : " هذه الآية خاصة بالنبي ﷺ " .

٩٦- قول الله تعالى : " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك " قال شيخنا رحمه الله : " والخطاب أيضا لأتمته " .

٩٧- قال ابن كثير رحمه الله : في صحيح البخاري من رواية أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي قال : قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : هل عندكم شيء من الوحي مما

ليس في القرآن؟ فقال : لا ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قلت : وما في هذه الصحيفة ؟ قال : العقل ، وفكك الأسير ، وأن لا يقتل مسلم بكافر . قال شيخنا رحمه الله : " النبي ﷺ لم يخص أهل البيت بشيء خاص سوى تحريم الصدقة " .

٩٨- قال ابن كثير رحمه الله : عن النبي ﷺ : " فصانه في ابتداء الرسالة بعمة أبي طالب " قال شيخنا رحمه الله : " صيانة عامة " .

٩٩- قال الله تعالى : " إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون .. " قال شيخنا رحمه الله عن شيخه ابن باز رحمه الله : " الصحيح أن الصابئون طائفة من المشركين " .

١٠٠- من قول الله تعالى : " لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون " إلى آخر قوله تعالى : " لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة... " قال شيخنا رحمه الله : " المقصود تحذير الأمة أن تسلك مسلك هؤلاء الهالكين من اليهود والنصارى " .

١٠١- قال ابن كثير رحمه الله في قول الله تعالى : " أو كسوتهم " : قال الشافعي رحمه الله : " لو دفع إلى كل واحد من العشرة ما يصدق عليه اسم الكسوة من قميص أو سراويل أو إزار أو عمامة أو مقنعة أجزاء ذلك " قال شيخنا رحمه الله : " العمامة لا تكسوهم ، ولا يصدق عليه أو كسوتهم " .

١٠٢- وقال رحمه الله معلقا أيضا على الآية السابقة : " الكسوة يرجع إلى العرف فيما يكتبون به ، ويختلف من زمان إلى زمان " .

١٠٣- قال الله تعالى : " فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام " قال ابن كثير رحمه الله : روي عن أبي بن كعب أنه كان يقرؤها : " فصيام ثلاثة أيام متتابعات " ، قال رحمه الله : " القول بلزوم التتابع في الأيام يحتاج إلى دليل " .

١٠٤- قال الله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه " . قال رحمه الله : " المسابقات التي يجريها الناس فيها شيء من المقامرة ، ثم قال : كل شيء فيه غرر فهو ميسر " .

١٠٥- في قوله تعالى : " فاجتنبوه " قال رحمه الله تعالى : " ويظهر أنه (أي الضمير) عائد على كل هذه الأمور المذكورة في الآية .

١٠٦- قال الله تعالى : " وليكون من الموقنين " قال ابن كثير رحمه الله : " قيل : الواو زائدة " ، قال رحمه الله : " ما في القرآن زائدا ، الزائد من حيث الإعراب " .

١٠٧- قال الله تعالى : " فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي " قال رحمه الله : " قال إبراهيم هذا على سبيل التجاهل " .

١٠٨- قال الله تعالى : " فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس " . قال ابن كثير رحمه الله : " فدخل إبليس في أمر الملائكة بالسجود.. القول الآخر دلالة على دخول ولد البنات في ذرية الرجل .. " قال رحمه الله : " داخلون لغة لا بالتبع " .

١٠٩- قال ابن كثير رحمه الله : " فلهذا إذا أوصى الرجل لذريته أو أوقف على ذريته ، أو وهبهم دخل أولاد البنات فيهم ، فأما إذا أعطى الرجل بنيه أو وقف عليهم ؛ فإنه يختص بذلك بنوه لصلبه ، وبنو بنيه " . قال رحمه الله : " إذا أوصى بالذرية فإن أولاد البنات يدخلون ، أما في الإرث فلا يدخلون " .

١١٠- قال ابن كثير رحمه الله : " في صحيح البخاري : أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال للحسن بن علي : " إن ابني هذا سيد " . قال رحمه الله : " الحسن عليه السلام لا يأخذ الابن الشرعي من كل وجه " .

١١١- قال الله تعالى : " قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا " ، قال ابن كثير رحمه الله : قال قتادة : " هؤلاء مشركو العرب " " قال رحمه الله : " الراجح لمن عصى الله " .

١١٢- قال الله تعالى : " يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا " وقوله تعالى : " ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان .. " قال رحمه الله : " قال الشنقيطي : " والله ما عبدوهم بركوع ولا سجود ولكن عبدوهم بطاعتهم " .

١١٣- قال الله تعالى : " لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار " ، قال ابن كثير رحمه الله : " وهو أعظم من أن تدركه الأبصار " . قال رحمه الله : " باعتبار الإحاطة " .

١١٤- قال ابن كثير رحمه الله : " .. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ملعون من سب والديه " قال رحمه الله : " أي : من تسبب في لعن والديه " .

١١٥- قال ابن كثير رحمه الله : " .. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذر رضي الله عنه : " هل تعودت من شياطين الجن والأانس ؟ قال : قلت : لا يا رسول الله ، وهل للإنس شياطين ؟ قال : نعم ، هم شر من شياطين الجن " . قال رحمه الله : " مامن شك أن شياطين الإنس أشد من شياطين الجن ، وقدّم الإنس على الجن لأنهم أكثر ضررا " .

١١٦- قال الله تعالى : " وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم " ، قال رحمه الله : " الوسوسة من وحي الشيطان " .

١١٧- قال الله تعالى: " ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق " . وشيخنا رحمه الله يرحم المذهب الثالث في مسألة التسمية على الذبيحة ، وهو : " أن ترك البسملة على الذبيحة نسيانا لم يضر ، وإن تركها عمدا لم تحل ، وقال الذبيحة لها شرطان : الأول : أن يكون الذابح مسلما ، أو كتابيا ؛ عنده أصل كتاب . الثاني : أن تذبح مع المذبح .

١١٨- وسمعت رحمه الله في أحد الدروس يستشهد بهذا البيت :

هربوا من الرقّ الذي خُلِقُوا له وبلّوا برقّ النفس والشيطان

١١٩- وسئل رحمه الله : هل المرأة معها قرين أو قرينة ؟ فأجاب : من حيث الأصل كل إنسان معه قرين ، وحديث عائشة [رضي الله عنها] عندما ذهبت إلى البقيع ، فقال لها النبي ﷺ : " لعل شيطانك أوحى لك " يدل على الأصل أن كل إنسان معه قرين .

١٢٠- وقال رحمه الله : معنى قتل الصبر :

١- يعني مثل قتل الطيور يجعلونه غرضا .

٢- وقيل يترك بدون ماء وطعام .

٣- وقيل يجبس حتى يموت .

١٢١- وقال رحمه الله : " من يُسَلِّم يسار قبل اليمين [في الصلاة] صحيح لكن خالف السنة .

١٢٢- وقال رحمه الله : " من تزوج بنية الطلاق يصح ذلك ، إذا لم يشترط في العقد " ثم قال : " يصح الزواج مع الإثم ، ويكون غاشا لهم ، ولمن يهّمه الأمر ، ويقرب من زواج المتعة " وقال : " في النفس شيء من هذا ، وإن وقع هذا الزواج جاز ، والشيخ [صالح] اللحيان يرى أنه زواج متعة " .

١٢٣- الشيخ رحمه الله : لا يرى تكرار العمرة في وقت واحد ، ولا يرى أفضلية العمرة في رجب، عندما ذكر له أحد الأخوة أن الشيخ ابن باز رحمه الله يرى أفضليتها في رجب".

١٢٤- وقال رحمه الله : " نتاج بهيمة الأنعام المعدّ للتجارة يلحق بالأصل إذا حال على النتاج الحول يقيم ويزكى " .

١٢٥- وقال رحمه الله : " من خرج إلى رحلة برّ مسافة ١٥٠ كم فإنه يأخذ برخص السفر ، ونية السفر ليست على إطلاقها " .

١٢٦- سمعته رحمه الله في الدرس يقول لأحدهم : "تشرف طال عمرك " ، وقال مرة أخرى : " ما تخلي الولد يباشر عليك طال عمرك ". [وكان شيخنا رحمه الله يرى جواز الدعاء بطول العمر بلا كراهة] .

١٢٧- وقال رحمه الله : " من حج ولم يتمّ ثم مات يُحجُّ عنه ولا يفدي ، وعسى أن يصله إن شاء الله " .

١٢٨- قال الله تعالى : " وهمّ بما " قال رحمه الله : " همّ يواقعها حقيقة ، همّ البشري " .

١٢٩- سمعته يقول رحمه الله : " الإنسان مع ربه يعامل بالمقاصد ، والإنسان مع الخلق يعامل بالألفاظ " .

١٣٠- سأله أحدهم : هل الزواج بنية الطلاق يحلّها لزوجها الأول الذي طلقها ثلاثا ؟

أجاب رحمه الله : إذا كان قاصدا التحليل فلا يجوز ، إذا عنده النية أو اتفاق بينها وبين وليّها هذا لا يجوز .

١٣١- سألهم أحدهم : هل المرأة تقطع الصلاة ؟

أجاب رحمه الله : المرأة لا تقطع صلاة المرأة ، ولا تقطع صلاة الرجل ، وصلاته صحيحة ، والمقصود قطع كمال . وقال رحمه الله : إن شيخه ابن باز يرى القطع .

١٣٢- وقال رحمه الله : " السلام على القريب الميت المقبور ، يسلم عليه سلام خاص و السلام على أهل المقابر سلام عام . ومسألة ردّ السلام أمور غيبية يُتَحَفَّظُ عليها .

الخاتمة

فهذه ورقات كتبها عن شيخنا عبدالله بن قعود رحمه الله ، وماكنت أتوقع في يوم من الأيام أن أقدم على تبويضها ومن ثم طباعتها ونشرها ، لولا أي رأيت أنّ من الخير تقديمها ، إذ هو شيء قليل من حق الشيخ رحمه الله علينا ؛ لعل الله سبحانه أن يكتب لها قبولاً ، وأن تكون من العلم الذي يُنتفع به، وأمر آخر بدأت ألمس ببركته ، ألا وهو ألا أحقر عملاً فيه خير ولو كان يسيراً ، فما يدري الإنسان فقد يكون ذلك العمل سبباً في نجاته ونجاة غيره ، خاصة وأن الكاتب مذب ولديه تفصير كثير ، وبجاجة ماسة إلى دعوة صادقة من مخلص تنير له الطريق في الدنيا، أو حسنة تنفعه هناك في الآخرة .، اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت .وأستغفر الله من زللي وتقصيري . وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد .

الفهرس

| | |
|----|--|
| ٢ | المقدمة |
| ٤ | ترجمة موجزة لشيخنا عبدالله بن قعود رحمه الله |
| ٦ | التعليقات والفوائد |
| ٢٦ | الخاتمة |
| ٢٧ | الفهرس |